# تَخَبُّطُ المَأفُونينَ في وَصْفِ العُصْبَةِ المُؤمِنَةِ


بِقَلَم:

أبي بكرٍ خالد بن محمد الشّامي



1437 هـ | 2016 م




بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

أحمدُ الله ربَّ العالمين، وأصلِّي وأسلم على محمدٍ الرسول الأمين، **أما بعد:**

أيها القاعدون ما لكم لا تنفرون؟ أرضيتم بالحياة الدنيا؟

أما علمتم أن الحياة الدنيا لا تساوي جناح بعوضة؟ أيعقل أن رضيتم بالغَرور؟

أما علمتم أن الآخرة هي دارُ الخلود، وأن لكم فيها ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر؟

أما علمتم أنكم لا تجدون راحةً في الدنيا ما حييتم؟ فلماذا تتمسكون بما يرهقكم؟

ماذا تنتظرون منها إلا عيشة ضنكًا إلى أرذل العمر لكي لا تعلموا بعد علم شيئًا، أو موت الجبناء بين جدران خوفكم؟

اسمعوا، ألستم تتحيَّنون الفُرَصَ لتمارسوا شعائر دينكم ما استطعتم منها خُفية وعلى استحياء؟ وتالله لا تستطيعون إلا القليل.

ألستم تعملون جاهدين للمحافظة على أزواجكم وأولادكم من الفتن التي يبثها الحكام -منتفعين منها- فيروِّجون لها ويرهبون من يعارضها، ثمَّ رغم محاولاتكم هذه للمحافظة على أهليكم لا تنتفعون من جهدكم شيئًا إذ يُفتن أبناؤكم وتَضِل بناتكم وتنشز أزواجكم؟

ألستم تمضون حياتكم تتحايلون على الحكَّام بين دولة وأخرى وسفارة وثانية، ليعطوكم ورقة يعترفون فيها (بوطنيتكم) فتعيشون بها مذلولين عندهم ما حييتم؟

ألستم تقطعون من دينكم ولحومكم وكرامتكم قطعًا لتقدموها للحكام حتى يسمحوا لكم بالعيش في حظائرهم بل وبأجر مفروض؟

إن كان الجواب "بلى" فماذا تنتظرون؟

هاجروا يا إخوتي إلى أرض التوحيد والعزة والكرامة، أرض المؤمنين –كل المؤمنين– التي يقام فيها دينهم أعزة كرامًا.

هلمُّوا فلا خير في العيش عيشَ العبيد.

| | |
|---|---|
| مـــا كنـــتَ أهـــلًا للهنـــاء بشَـــربةٍ | مـــن كفّـــهِ إن عشـــتَ في الأخـــدار |
| تخشـــى القتـــالَ وقـــد ظننـــتَ بأنـــه | كُـــرةٌ يحـــوز مجـــامعَ الأضـــرار؟ |
| هـــاك الـــذي ســـاحُ المنايـــا دارُه | قـــد نـــال عـــزًا طيّـــبَ الأقـــدار |
| فـــإذا ترجّـــل وارتقـــت أنفاســـه | دخلـــت قنـــاديلًا مـــع الأطيـــار |
| إني لأرجـــو أن أكـــون قتيلَهـــا | فـــاليومَ غرســـي والحســـابُ ثمـــاري |

أمَّا أنتم يا قرة العين ودرة التاج، يا رهبان الليل وفرسان النهار، يا جنود الخلافة والإسلام؛ قد سمعت أنكم التكفيريون الإرهابيون الخوارج المتشددون الظلاميون الغلاة، العملاء للشيعة والنصيرية وأمريكا واليهود وروسيا والصين والسعودية وقطر والهند ومالي والنيجر وجزر القمر.

سمعت أنكم القادمون من المريخ وزحل وعطارد!

وأنكم تقتلون المسلمين[1]، وتغتصبون النساء[2]، وتهدمون المساجد[3]، وتنشرون الفساد، فتقطعون الأيادي والرؤوس، وتفرضون الحجاب والحشمة، والجزية والصَّغار، وتمنعون التدخين والتعاطي والسرقات والخنا والزنا والربا وتضربون بقوة وحزم كل من يفعل ذلك.

(1) ما يسميه الإعلام عموما وإعلام الصحوات خصوصا قتلا للمسلمين إنما هو قتل للمرتدين حلفاء الصليبيين وجواسيسها والممتنعين عن إقامة دين الله بالجماعة والسلاح، وهو حكم من الله ورسوله فمن شك في هذا فليراجع دينه وسيرة نبيّه ﷺ.

(2) ما يسميه إعلام المرتدين اغتصابا للنساء إنما هو السبي، وهو ما فعله النبي ﷺ والصحابة من بعده، فمن اعترض علينا فاعتراضه على نبي الأمة قبل ذلك وصحابته الأخيار، قاتل الله جهل المرتدين والصحوات والغثاء من الناس.

فيا سعدكم ما اجتمع لكم من صفات لا يمكن أن تجتمع في غيركم! لا تحزنوا! فإن يسخروا منا فإنا نسخر منهم -إن شاء الله- كما هم منا يسخرون، وإن يستهزئوا بنا فالله يستهزئ بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون.

بل اضحكوا -أضحك الله سنكم- كلما سمعتم هذه الأوصاف والناعقين بها من الدمى الثكالى النائحات.

امضوا على ما أنتم عليه وافرحوا بهذه الألقاب، فما خرجوا بها إلا لتميّزهم من الغيظ، وما وصلوا إلى هذا إلا بسبب صبركم الطويل ورباطكم في خنادق الحرّ والبرد لسنوات عجاف تصارعون فيها رؤوس الكفر ومنافيخ إبليس.

اثبتوا فإن ساحات الوغى نوافذ الجنان، اثبتوا يا أحبابي فديتكم بروحي، أنتم هادمو الأسوار ومحررو الأمصار، أنتم حرّاس العقيدة وجنودها الأحرار.

استمروا على هذا فقد أغظتم أعداء الدين من علمانيين وديمقراطيين ووطنيين وقوميين حتى راحوا يعضُّون عليكم الأنامل من الغيظ، فقتلهم الله مرتين، مرة بأيدينا غيظًا ومرة بأيديهم جهلًا.

استمروا على نهجكم فقد حقنتم صدروهم غلًّا وحسدًا حتى تخبطوا حيارى من مسِّ شيطانهم، بمَاذا يصفونكم وبمَاذا يشتمونكم: يرجع بعضهم إلى بعض يتساءلون منكوسين: من أين جاؤوا، وكيف فعلوا، ومن أين لهم ما يملكون؟ كيف وكيف؟ كيف ننفِّر الناس منهم ونبعدهم عنهم؟ كيف نعكر صفو إيمانهم ونزلزل راسياتِ صبرهم؟

---

=

(3) ما يسميه إعلام المرتدين هدمًا للمساجد إنما هو هدم لدور الشرك ومعابد الشيطان. وهذا ما فعله النبي ﷺ بمجرد تمكنه من كل أرض. والمساجد التي يصورها الإعلام على أن الدولة تهدمها إنما هي مزاراتٌ شركية كان يُعبد فيها البشر من دون الله ويُذبح لهم ويُنذر لهم ويُدعون من دون الله ويُسألون قضاء الحوائج وتفريج الكروب ويُطاف حول مراقدها وتقام عندها الشعائر المرصودة لله وحده. فسلّم الله أيادي جنود الخلافة على فعلهم ويسر الله لهم هدم أشباهها ونظائرها.

فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي، رب نوح وإبراهيم، وموسى ومريم وعيسى ومحمد، هو الرزاق ذو القوة المتين، رب الصحابة والتابعين، مرسل الملائكة والريح والمطر.

أتعبتم علماء السلاطين، فما استطاعوا فعلًا إلا كابنة الجبل مهما يُقَلْ تَقُلْ، فرددوا كالإمَّعة ما يسمعون: عملاء، خوارج، "أيها الخوارج الأشرار كيف تسمحون لأنفسكم بالخروج على حكام دول (التوحيد) الذين توحّدوا مع الصليبيين والمجوس؟" هداكم الله.

ثم نغَّصتم عيش الخِناث (المتخنثين)، أبناء الأضواء والنعومة والحرير، فما وجدوا لكم إلا وصف الظلامية والتشدد والإرهاب.

ثم هدمتم أسوار الديمقراطية ودعوى التحرر، فما وجد دعاتها والأذناب من أحزابها من شتم إلا وسمكم بالمتطرفين.

ثم سفَّهتم عقول الرافضة المشركين وأثخنتم فيهم، فما وجدوا من شتائم إلا قولهم: تكفيريون عملاء للإمبريالية.

قد اختلفوا فينا، فوصفونا بالمتناقضات المستحيلات جمعًا، فأضْحَكونا عليهم، بل هم وأترابهم ضحكوا على أنفسهم خفية وخيبة، اتفقوا على حربنا رغم اختلافهم على وصفنا، لكن لا عجب، فذلك أمر الله، إذ يمكر بهم ليجمعهم في خندق إبليس جميعًا، يركمهم بعضهم على بعض تحضيرًا لدخولهم جهنم أفواجًا يملؤها منهم، فبئس المولى إبليسهم وبئس المصير مصيرهم.

يا فرسان الحُسنَيَيْن، أثلجتم صدورنا بجهادكم وصولاتكم، وأعدتم لنا عزًّا فقدناه ببعدنا عن ديننا، عشنا معكم ما كنا نظنه حكرًا على كتب السير والمغازي، عشنا معكم -واللهِ- حياة عمر وعلي، وخالد والبراء، وأبي عبيدة والمثنى.

نحـــنُ الـــذينَ اليـــومَ أحفـــادُ الأُلى ... مِـــنْهُم وَرِثْنَـــا السّـــيفَ لمـــا يـــثْلِمِ
مِـــنْهُم ورثنَـــا العِلـــمَ والأمجَـــادَ في ... صُـحُفِ الكِتَـابِ ونَقْـلِ حَـبْرٍ عَـالِمِ

جِــيلًا فَجِــيلًا والكِتَــابُ يَسُوسُــنَا ... ونَصِــيرُهُ حَــدُّ القَشْــيبِ الحَـــازِمِ

اثبتوا يا نور الدرب وأسود الحرب، فقد اختاركم ربُّ العالمين حين تخاذل الأكثرون لتكونوا الطائفة المنصورة، فهو يحبكم وتحبونه.

إذ ارتضوا لأنفسهم بلاد الكفر سكنًا وحياة وشرعًا ودينًا، وهي نوافذ جهنم وإن كانت في ظاهرها الجنان الخضراء، وارتضيتم لأنفسكم ساحات الوغى والنزال والحكم بالشرع والدين، وهي نوافذ الجنان وإن كانت في ظاهرها دار الحروب والدمار.

عرفتم الحق ومكانه، ورأيتم بعين البصيرة قبل البصر، وأخذتم العهود على أنفسكم أن تسيحوا في أرض الله مجاهدين لدينكم وباذلين له الغالي والنفيس.

مِنَّــا الصُــقُورُ الغَــائِراتُ علــى الخَنَــا ... أرْضِ الفِرنجَـــةِ والصَّـــلِيبِ الأبْكَـــمِ
منّـــا الكِـــرَامُ البَـــاذِلُونَ لِـــرُوحِهِم ... منَّـــا الهـــدَاةُ مَقَـــالُهُم كَالبَلْسَـــمِ
أهـــلُ العَطَـــاءِ استَوصَـــلَتْ فُقَرَاؤُنَـــا ... فَانْهَـــالُ بَـــذلٌ لَـــيسَ بُالمتَنَـــدِّمِ
أهـــلُ الـــوِدَادِ المطرِقُـــونَ رُؤوسَـــنَا ... ذُلًا إلى الخِـــلّ القَريـــبِ الأَكْـــرَمِ
المســـرِعُونَ إلى المبَـــايعِ يَبْتَغِـــي ... عِـــزَّ الجِهَـــادِ مَـــعَ الأمـــيرِ الهَـــاشِمِي
مَـــنْ يهجـــرُ الأحـــزابَ حـــينَ تَفرَّقَـــت ... نَحْـــوَ الجَمَاعَـــةِ وَالإمَـــامِ العَاصِـــمِ
مَـــنْ بَـــاعَ نَفسًـــا للإلَـــهِ بِجَنَّـــةٍ ... قَـــدْ فَـــازَ فَـــوزَ السَّـــابِقِ المتَـــنَعِّمِ
فَـــإذَا أردْتَ الحَـــقَّ فاقْصِـــدْ أهلَـــهُ ... أَوْثِـــقْ رِحَالَـــكَ للخِلَافَـــةِ وَالْـــزَمِ(4)

كيف لا وعندكم والله لذَّة الجهاد وصفاء العقيدة ونشوة التوحيد، تقدموا وأقبلوا، لا ترددوا أو تدبروا، وأخلصوا الدين والعمل به لله، فما نلتم ما نلتم إلا بنصر الله وجنده الذين لا ترونهم.

(4) من قصيدة "خير أمة" للكاتب.

أبارك لكم يا إخوتي عيشكم في دولة العز والكرامة، في أرض الخلافة، ونعزي المتخاذلين عيشهم في إسطبلات حكام النفط والديمقراطية.

أبارك لكم يا إخوتي موتكم في ساحات القتال، ساحات الجهاد في سبيل الله ليكون الدين كله لله، ونعزيهم بنفوقهم تحت أقدام أرباب الدولار والجنيه واليورو.

ألا مَن كانَ في غزوٍ فإني ... رأيتُ البُعدَ عن غزوٍ شقاء
رأيتُ اللينَ للأعداءِ رِقًّا ... وأهلُ السيفِ يمضُون ارتِقاءا
فَشِبلٌ يُشْغِلُ الأعداءَ حربًا ... وليثٌ يَمْلَأُ الوادِي سَخاءا
وعمرٌو إن طلبْتَ تراهُ ظَهْرًا ... وزيدٌ رافعٌ فينا اللّواءا
شهيدٌ قال للشُهداءِ فُزْتُم ... وغازٍ يَخلُفُ الغازي سَواءا
همُ الأصحابُ حقًّا يا لَسَعْدي ... فمن يأتي بمِثْلِهِمُ ولاءا؟[5]

لن يخذلكم الله وهو الودود، قد ألفتم صوت الرصاص والقذائف، ألفتم غبار المعارك والمفخخات، ولن يجمع الله في سمع مجاهد حسيس جهنم وأزيز الرصاص في سبيله، ولن يجمع في جوف مجاهد دخان جهنم وغبار المعارك في سبيله -إن شاء الله-.

﴿**وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ**﴾ [العنكبوت: 69].

# وكَتَبَه:

# أبو بكرٍ خالد بن محمد الشّامي

## **الأحد** 2 **ذو الحجة** 1437 **هـ** - 4 **سبتمبر** 2016 **م**

(5) من قصيدة "ذريني أنسب المجد انتماءا" للكاتب.